[35] وبئس المهاد 7)، ثم قال سبحانه عقيب ذلك: [قد كان لكم آية في فئتين.. الآية]، والمراد بذلك التخويف لهم من فل شوكتهم على حدتها، وتوهين عدتهم على كثرتها، فضرب تعالى لهم المثل بالفئتين الملتقيتين يوم بدر، وهم يرون آحداهما أضعاف الاخرى، فنصر ا القليلة المؤمنة، حتى اجتاحت الكثيرة الكافرة]. وهذا المعنى يكون على قراءة من قرأ ترونهم مثليهم بالتاء المعجمة (1) من فوقها، كأنه قال: ترون أيها اليهود - الذين الخطاب معهم - إحدى الفئتين [وهي المؤمنة] مثلي الفئة الاخرى (وهي الكافرة)، وقد يجوز أن يكون الخطاب أيضا لليهود على قراءة من قرأ يرونهم بالياء المعجمة من تحتها، لان للعرب مذهبا في خطاب الحاضر، ثم الانتقال عنه إلى خطاب الغائب، وعلى ذلك قوله سبحانه: (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة...) (2)، وعكس ايضا مثله وهو الابتداء بخطاب الغائب، ثم الانتقال عنه إلى خطاب الحاضر، وعلى ذلك قوله تعالى: (وسقاهم ربهم شرابا طهورا. إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا) (3) فأما من قرأ ترونهم بالتاء المعجمة من فوقها، فهي القراءة التي

---

(1) قرأ اهل المدينة والبصرة عن ابي عمرو: ترونهم بالتاء، والباقون بالياء. وروي في الشواذ عن ابن عباس: يرونهم، بضم الياء. (مجمع البيان) وقرئ بضم: التاء. (2) يونس: 22 (3) الدهر: 21، 22.